

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث و منهجه

نوع البحث المستخدم هو البحث النوعي باستخدام المنهج الوصفي. البحث الوصفي هو نوع من البحث يسعى من خلاله إلى دراسة المشكلة بشكل منظم ودقيق فيما يتعلق بالحقائق وخصائص الظاهرة المدروسة. يعد البحث الوصفي طريقة تهدف إلى تصوير الظاهرة وتفسيرها كما هي في الواقع، حيث لا يقوم الباحث بإجراء أي تلاعب في المتغيرات، كما لا يجري تحكما على تلك المتغيرات. وتعد البيانات التي يبلغ عنها هي البيانات التي تم الحصول عليها كما هي من قبل الباحث، وفقا لما يحدث في الواقع في ذلك الوقت. وتمكن الأحداث التي تجري بشكل طبيعي الباحث من فهم الواقع والإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بعلاقة المتغيرات أو الترابط بينها، وقد تستخدم أيضا لمعرفة العلاقة المقارنة

بين المتغيرات (Zellatifanny & Mudjiyanto. 2018).

المنهج الذي استخدمته الباحثة في هذا البحث هو المنهج النوعي. ويعد المنهج النوعي منهجا ينتج المعلومات بشكل وصفي، أي أن المعلومات المعروضة في هذا المنهج تأخذ شكل أوصاف يتم الحصول عليها من تعبيرات وسلوكيات

ناتجة عن الملاحظة. وتأتي البيانات في البحث النوعي من الملاحظة أو الرصد، والمقابلات، بالإضافة إلى دراسة الوثائق. وفي هذا البحث، ينبغي على الباحثة تحليل هذه البيانات الغنية بشكل عميق، ودراسة كل جزء منها، حتى تكون البيانات المقدمة قابلة للمساءلة العلمية. أما سبب اختيار هذا المنهج فهو رغبة الباحثة في معرفة الحقائق أو الحقيقة العميقة حول تنفيذ التعلم المتميز (*Differentiated*) في مهارة القراءة لطلبة في المدرسة الثانوية الفتح بادانج.

ب. موقع البحث و مدته

المكان الذي استهدفته الباحثة لإجراء البحث هو مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادانج، والتي تقع في شارع رايا إندارونج، الكيلومتر ١١، في حي بادانج بسي، منطقة لوبوك كيلاغن، مدينة بادانج.

وقد اختارت الباحثة موقع البحث في مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادانج ، بناء على الاعتبارات التالية: (١) تعد مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادانج من المدارس الخاصة الجيدة في مدينة بادانج. (٢) تمتلك العديد من الإنجازات، منها: تحفيظ القرآن الكريم، مسابقات تلاوة القرآن (*MTQ*)، ومسابقات الفهم القرآني (*MSQ*)، وغيره. (٣) مدرسة تطبق بالفعل منهج "المنهج" المستقل (*Kurikulum Merdeka*). (٤) مؤسسة تعليمية بدأت بتطبيق التعليم المتميز

(Differentiated)، وخاصة في تنفيذ التعليم المتمايز في مهارة القراءة في تعلم اللغة العربية لطلبة.

أما وقت إجراء البحث فكان في الفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية ٢٠٢٥/٢٠٢٦، وبدأ من منتصف شهر يوليو ٢٠٢٥ بعد دخول الطلاب إلى المدرسة.

ج. حضور الباحثة

لعبت الباحثة دوراً مزدوجاً في هذا البحث، حيث كانت المعلمة المنفذة لتعلم المتمايز وكذلك المراقبة (الملاحظة). وخلال فترة البحث، كانت الباحثة حاضرة بشكل كامل في الصف، حيث قامت بالتدريس وتسجيل تفاعل الطالبات مباشرة. ويرجع ذلك إلى أن تنفيذ التعلم المتمايز في تلك المدرسة كان قد توقف لفترة، إلا أن مديرة مدرسة الثانوية الأهلية الفتح منحت الثقة الكاملة للباحثة لاستئناف تنفيذ هذا النوع من التعلم، نظراً لكون الباحثة أيضاً تدرس في المدرسة.

د. مصادر البيانات

تكون مصادر البيانات من نوعين، وهما: البيانات الأولية والبيانات الثانوية. فالبيانات الأولية هي البيانات التي يجمعها الباحث مباشرة من المصدر الأول، أما

البيانات الثانوية فهي البيانات التي يحصل عليها الباحث من المصادر المتوفرة سابقا.

١. مصدر البيانات الأولية

تعد البيانات الأولية من مصادر البيانات التي تقدم مباشرة إلى جامع البيانات. ويتم الحصول على مصادر البيانات الأولية من خلال المقابلات مع مفحوصي البحث، ويمكن الحصول عليها أيضا من خلال الملاحظة أو الرصد المباشر في الميدان أو في موقع البحث. وفي هذا البحث، تتمثل البيانات الأولية في ملاحظات نتائج المقابلات، والملاحظات المباشرة التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات المباشرة مع طلاب الصف الثامن

UIN IMAM BONJOL
PADANG

وأما البيانات الأولية الكاملة المتعلقة بالحاجات في هذا البحث، فهي معلومات تتعلق بتنفيذ التعليم المتميز في مهارة القراءة لدى الطلاب، ومختلف المعلومات حول المعوقات في تنفيذ التعليم المتميز في مهارة القراءة لدى الطلاب، وكذلك المعلومات المتعلقة بالآثار الواقعية لتنفيذ التعليم المتميز على مهارة القراءة لدى الطلاب في مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادنج.

٢. المصادر الثانوية للبيانات

المصادر الثانوية للبيانات تعد البيانات الثانوية مصادر لا تقدم المعلومات مباشرة إلى الباحث، بل تنقل من خلال أطراف أخرى أو عبر الوثائق. وتستخدم هذه المصادر لدعم المعلومات التي تم الحصول عليها من المصادر الأولية، وتشمل الكتب، والمقالات، والمجلات العلمية، والأبحاث السابقة ذات الصلة بعنوان البحث. وتسهل المصادر الثانوية على الباحث جمع البيانات اللازمة، كما تساعد في تحليل نتائج البحث، الأمر الذي يساهم في تعزيز النتائج ويؤدي إلى إنتاج بحث يتمتع بمستوى عالٍ من الجودة.

المصادر الثانوية للبيانات تعد البيانات الثانوية هي البيانات التي يتم الحصول عليها بشكل غير مباشر من الكيانات المرتبطة بموضوع البحث، مثل المصادر المكتوبة، الوثائق، الأرشيف، وما إلى ذلك. ويتم الحصول على هذه المصادر من خلال أرشيف البيانات والوثائق الرسمية التي تتضمن بيانات المدرسة مثل: نبذة عن المدرسة، الرؤية والرسالة، الهيكل التنظيمي، وحدات التعليم، وغيرها من الوثائق التي تساهم في استكمال البيانات التي تم الحصول عليها سابقاً، والتي تملكها مدرسة الثانوية الفتح بمدينة بادانج.

يركز هذا البحث على طلاب الصف الثامن بوصفهم الموضوع الرئيس للبحث، لأن الباحثة واصلت تنفيذ التعليم المتميز في هذا الصف مباشرة بعد أن

توقف لفترة من الزمن. كما أجريت ملاحظات على طلاب الصفين السابع والثامن بوصفها بيانات داعمة لتعزيز التحليل وتقديم صورة شاملة عن سياق التطبيق في المدرسة. وقد تم اختيار التركيز على الصف الثامن أيضا نظرا لضيق الوقت ولضمان فعالية تنفيذ البحث في الميدان.

هـ. أسلوب جمع البيانات وأدواته

تشمل طرق جمع البيانات في هذا البحث: الملاحظة، والمقابلة، والتوثيق. ويتوقع أن تكمل هذه الطرق الثلاث بعضها البعض من أجل الحصول على معلومات ذات صلة بتركيز البحث. أما التقنيات المستخدمة في جمع البيانات فهي المقابلة، والملاحظة، والتوثيق، بهدف إنتاج بيانات ذات طابع وصفي.

١. المقابلة

تستخدم المقابلة كأداة لجمع البيانات عندما يرغب الباحث في إجراء دراسة تمهيدية من أجل العثور على مشكلة معينة يرغب في دراستها. المقابلة هي عملية الحصول على المعلومات لغرض البحث من خلال طرح الأسئلة والإجابة عليها باستخدام أداة تسمى "دليل المقابلة". تستخدم طريقة المقابلة كمنهج لجمع البيانات الأولية التي يتم الحصول عليها مباشرة من المبحوثين (Purna, 2016).

استخدمت الباحثة شكل المقابلة شبه المنظمة مع دليل مقابلة منتظم، ولكن دون أن يترك انطبعا وكأنها استجواب، لأن الأسئلة كانت مفتوحة. السبب وراء استخدام الباحثة للمقابلة شبه المنظمة هو أن المقابلة تستخدم بشكل مفتوح بحيث يتم بناء علاقة مودة مع المستجيبين، ومن المتوقع من خلال ذلك أن يجيب المستجيبون على الأسئلة بصراحة دون إخفاء أي شيء أو الإجابة فقط لإرضاء الباحثة، مع الحفاظ على وجود دليل المقابلة حتى لا يخرج سير الحديث إلى مواضيع غير ضرورية. في هذه الدراسة، قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع الطلاب حول تنفيذ التعليم المتمايز في مهارة القراءة لدى الطلاب في مدرسة الثانوية الفتح بادانج وبالتالي، من المتوقع أن يتمكن الباحث من الحصول على بيانات موثوقة باستخدام هذه الطريقة.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

أداة المقابلة مع الطلاب فيما يلي قائمة بالأسئلة التي سيتم طرحها على

الطلاب للحصول على بيانات تتعلق بتنفيذ التعليم المتمايز في مهارة القراءة:

أ) ما رأيك في طريقة تعليم اللغة العربية باستخدام التعليم المتمايز التيتم

تطبيقها؟

ب) هل ساعدك هذا الأسلوب في تسهيل فهم دروس القراءة؟ وكيف؟

ج) ما أبرز الصعوبات أو التحديات التي واجهتها أثناء التعلم باستخدام هذا

الأسلوب ؟

د) هل ترى أن المحتوى والواجبات المقدمة تتناسب مع قدراتك ومستواك؟

هـ) كيف تقارن تجربتك في التعلم بهذه الطريقة بتجربتك السابقة؟ وما شعورك

تجاهها؟

٢. الملاحظة

الملاحظة هي تقنية جمع البيانات من خلال المراقبة المباشرة للظاهرة أو الموضوع الذي يتم دراسته (Sugiyono, 2020). تركز الملاحظة على الملاحظة المباشرة لرؤية الفجوة بين النظرية أو المثل العليا والوقائع في الميدان، بحيث يمكن للباحثين أن يكونوا أكثر موضوعية. الملاحظة هي تقنية لمراقبة المواقف والظروف في الميدان مباشرة بناءً على الحقائق والوقائع وكذلك الخبرة الشخصية. يستخدم الباحثون هذه التقنية كمراقبين، حيث يراقبون ظروف وأنشطة الطلاب في التعلم المتميز في مهارات القراءة في مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادنج من أجل الحصول على بيانات صالحة بما فيه الكفاية وفهم الظروف في تنفيذها.

بصفتي معلمة وباحثة في الوقت نفسه، أستخدم استمارة الملاحظة التأملية لتسجيل أنشطة التعلم، واستجابات الطلاب، وكذلك العقبات والحلول التي تظهر أثناء تنفيذ التعليم المتميز في مهارة القراءة. وتشمل مؤشرات الملاحظة تنوع أساليب التدريس، وتكيف المادة التعليمية، ومشاركة الطلاب، وتقديم التغذية الراجعة. وأما شكل النموذج فهو:

رقم	المؤشر الملاحظ	لا	نعم	توضيح
١	أستخدم تنوع الطرق التعليمية			
٢	يقسم التلاميذ إلى مجموعات وفقاً لاحتياجاتهم وقدراتهم.			
٣	أقدم المادة وأوائم مع مستوى فهمهم			

٤	يكون التلاميذ نشيطين في طرح الأسئلة والمناقشة أثناء التعلم.		
٥	أقدم تغذية راجعة فردية للتلاميذ.		

الجدول (٣,١): استمارة الملاحظة

٣. التوثيق

التوثيق هو تقنية جمع البيانات التي تتم بشكل غير مباشر من خلال الوثائق بدلا من التفاعل المباشر مع موضوع البحث. الوثيقة هي شيء يدعم الحقائق من خلال الأدلة المكتوبة (Sudarsono, 2017).

شير سوغيونو (٢٠١٩) إلى أن الوثيقة هي سجل للأحداث التي قد مضت. يمكن أن تكون الوثيقة على شكل كتابات، صور، أو أعمال مبدعة لشخص ما. الوثائق التي على شكل كتابات تشمل مثلاً المذكرات اليومية، تاريخ الحياة، القصص، السير الذاتية، اللوائح، والسياسات. الوثائق التي على شكل صور تشمل مثلاً الصور الفوتوغرافية، الصور المتحركة، والرسومات. الوثائق التي على شكل

أعمال تشمل الأعمال الفنية، مثل الصور، التماثيل، والأفلام. يُعد التوثيق مكملًا لاستخدام أساليب الملاحظة والمقابلة في البحث النوعي.

التوثيق هو إحدى تقنيات جمع البيانات من خلال الوثائق أو السجلات المكتوبة الموجودة (Ulfah, 2022). دراسة التوثيق هي تقنية لجمع البيانات من خلال تحليل أو دراسة الوثائق التي لها علاقة بموضوع البحث.

في هذه التقنية، يحصل الباحث على البيانات من الوثائق المرتبطة بموضوع البحث مثل: ملف تعريف المدرسة، الرؤية والرسالة، الهيكل التنظيمي، أدوات التعلم، الوحدات التعليمية، وغيرها من الوثائق التي يمكن أن تكمل البيانات التي تم الحصول عليها مسبقًا من مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادانج.

يتم استخدام طريقة جمع البيانات من خلال أسلوب التوثيق للحصول على بيانات حول حالة المؤسسة (موضوع البحث)، وهي تنفيذ التعليم المتميز في مهارة الاستماع لدى طلاب مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادانج.

وأما شكل أداة نموذج التوثيق فهو كما يلي:

رقم	نوع الوثيقة	مصدر	تاريخ	توضيح
-----	-------------	------	-------	-------

١	خطة تنفيذ التدريس	المعلم / الباحث	
٢	قائمة حضور التلاميذ	المعلم / الباحث	
٣	نتيجة مهام التلاميذ	الطالبة	
	صورة أنشطة الصف	المعلم / الباحث	

الجدول (٣,٢): استمارة التوثيق

تستخدم الأدوات المذكورة أعلاه للحصول على بيانات ذات صلة وعميقة تتعلق

بتنفيذ التعليم المتميز في مهارة القراءة.

و. صلاحية البيانات

وفقا للنظرية، فإن النتائج أو البيانات التي تعتبر موثوقة في البحث النوعي هي عندما لا يوجد اختلاف بين ما يقدمه الباحثة وما يحدث فعليا في ميدان البحث (Sugiyono, 2010).

مصادقية البحث حول تنفيذ التعليم المتميز في مهارة الاستماع لدى طلاب مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادنج تكون من خلال:

أ. تمديد الملاحظة

قام الباحث بتمديد فترة الملاحظة من خلال مشاهدة ومراقبة كيفية تنفيذ التعلم المتميز في مهارة القراءة لدى طلاب مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادنج ، وذلك من أجل ضمان أن تكون البيانات التي سيتم جمعها صحيحة وموثوقة.

ب. زيادة المثابرة

ستقوم الباحثة بإجراء البحث بشكل أكثر دقة واستمرارا، بحيث يتمكن الباحث من تسجيل البيانات وترتيب الأحداث بشكل دقيق ومنهجي، مما يساعد في تعزيز مصداقية البيانات حول تنفيذ التعليم المتميز في مهارة القراءة لدى الطلاب في مدرسة الثانوية الأهلية الفتح بادنج.

ج. التثليث

التثليث هو استخدام مصدرين أو أكثر للحصول على صورة شاملة حول

ظاهرة معينة سيتم دراستها (Herdiansyah, 2019).

هناك طريقتان للتثليث ستستخدمهما الباحثة، وهما:

١. تثليث التقنية

يتم اختبار مصداقية البيانات من خلال التحقق من البيانات مع نفس المصدر باستخدام تقنيات مختلفة. التقنية المستخدمة في هذه الحالة هي المقابلة بالإضافة إلى إجراء الملاحظة على الموضوع. أي إجراء مقابلات مع المعلمين ومراقبة الدروس أثناء إجرائها وإجراء مقابلات مع الطلاب بعد ذلك.

٢. تثليث الوقت

أجرى الباحثة الملاحظات لأول مرة عندما التقى بالمشاركين في الدراسة، لأنه كان يعلم أن التعلم التفاضلي قد توقف في السابق. وعندها فقط أجرى مقابلات مع المشاركين في الدراسة بشكل متعمق وحر. ولضمان دقة البيانات، أجرى الباحث الملاحظات والمقابلات بشكل متكرر.

ز. تحليل البيانات

تقنية تحليل البيانات هي عملية جمع البيانات بشكل منظم لتسهيل الوصول إلى الاستنتاجات. وفقا لبوجدان كما ورد في سوجيونو، فإن تحليل البيانات هو

عملية البحث وتنظيم البيانات التي تم جمعها من المقابلات، والملاحظات الميدانية، والمواد الأخرى بشكل منظم، بحيث يسهل فهمها ويمكن نقل نتائجها إلى الآخرين. تحليل البيانات النوعي يتسم بالاستقراء، أي التحليل بناء على البيانات التي تم الحصول عليها.

وفقا لمايلز وهويرمان (١٩٨٤)، يتكون التحليل من ثلاث مراحل تحدث بشكل متزامن، وهي: تقليص البيانات، عرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات/التحقق. وفيما يلي شرح أكثر تفصيلا لهذه المراحل:

١. تقليص البيانات

تقليص البيانات هو جزء من التحليل. يعد تقليص البيانات شكلا من أشكال التحليل الذي يهدف إلى توجيه البيانات وتصنيفها، وتحديد العناصر التي يجب إزالتها، وتنظيمها بطريقة بحيث يمكن استخلاص الاستنتاجات النهائية والتحقق منها. من خلال تقليص البيانات، لا يحتاج الباحث إلى تفسيرها على أنها عملية التكميم. يمكن تبسيط وتحويل البيانات النوعية بطرق متنوعة، مثل: من خلال الاختيار الدقيق، أو عبر التلخيص أو الوصف المختصر، أو تصنيفها ضمن نمط أوسع، وما إلى ذلك. أحيانا يمكن تحويل البيانات إلى أرقام أو تصنيفات، ولكن هذا التصرف ليس دائما حكيما.

قليل البيانات هو عملية تفكير حساسة تتطلب ذكاء واتساعا وعمقا في الرؤية. الباحث الذي لا يزال جديدا في إجراء تقليص البيانات يمكنه مناقشتها مع أصدقائه أو مع شخص آخر يعتبر خبيرا في هذا المجال. من خلال النقاش، سيتطور وعي الباحث مما يساعده في تقليص البيانات التي تحتوي على قيم اكتشافات وتطويرات نظرية هامة (Endang, 2021).

٢. عرض البيانات

بعد تقليص البيانات، فإن الخطوة التالية هي عرض البيانات. في البحث النوعي، يمكن عرض البيانات من خلال الوصف المختصر، أو المخططات، أو العلاقات بين الفئات، أو الخرائط التدفقية، وما شابه ذلك. وفي هذا السياق، ذكر مايلز وهوبرمان (1984)

"The most frequent form of display data for qualitative research data in the past has been narrative text."

أي أن الشكل الأكثر شيوعا لعرض البيانات في البحوث النوعية في الماضي كان النص السردى. وبالتالي، فإن البيانات الأكثر استخداما في عرض نتائج البحوث النوعية هي البيانات النصية ذات الطابع السردى.

قام مايلز وهوبرمان بتحديد عرض البيانات على أنه مجموعة من المعلومات المنظمة التي تتيح إمكانية استخلاص الاستنتاجات واتخاذ الإجراءات. ويعتقدان أن العروض الأفضل تمثل وسيلة رئيسية للتحليل النوعي الصادق، وتشمل: مختلف أنواع المصفوفات، والرسوم البيانية، والشبكات، والمخططات. جميعها صممت لدمج المعلومات المنظمة في شكل متماسك وسهل الفهم.

وبذلك، يمكن للمحلل أن يفهم الوضع القائم ويقيم ما إذا كانت الاستنتاجات التي تم التوصل إليها صحيحة، أم أنه ينبغي مواصلة عملية التحليل وفقا للتوجيهات التي تم تقديمها في العرض باعتبارها أمرا قد يحمل فائدة محتملة.

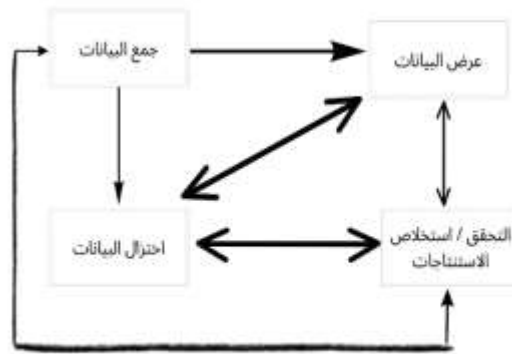
٣. استخلاص الاستنتاجات

الخطوة الثالثة في تحليل البيانات النوعية وفقا لمايلز وهوبرمان هي استخلاص الاستنتاجات أو التحقق منها. إن الاستنتاجات الأولية التي يتم تقديمها تكون مؤقتة، وقد تتغير إذا لم يتم العثور على أدلة قوية تدعمها في مرحلة جمع البيانات التالية. وإذا كانت الاستنتاجات التي تم تقديمها في المرحلة الأولى مدعومة بأدلة صالحة ومتسقة، فعندما يعود الباحث إلى الميدان لجمع البيانات، فإن الاستنتاجات المقدمة تعد ذات مصداقية.

وبذلك، فإن الاستنتاج في البحث النوعي قد يجيب عن صيغة المشكلة التي تم تحديدها منذ البداية، ولكنه قد لا يفعل أيضًا، لأن المشكلة وصياغة المشكلة في البحث النوعي تظل مؤقتة. وقد يكون الاستنتاج في النتائج عبارة عن وصف أو تصوير لظاهرة كانت في السابق غامضة وغير واضحة، فأصبحت بعد البحث أكثر وضوحًا، وقد يكون كذلك على شكل علاقة سببية أو تفاعلية، أو فرضية، أو نظرية (Endang, 2021).

إن استخلاص الاستنتاجات وفقا لمايلز وهوبرمان ليس إلا جزءا من نشاط واحد ضمن تكوين متكامل. كما يتم التحقق من الاستنتاجات طوال فترة إجراء البحث. وقد يكون هذا التحقق قصيرا مثل إعادة التفكير التي تمر في ذهن المحلل (الباحث) أثناء الكتابة، أو مراجعة للملاحظات الميدانية، وقد يكون دقيقا ويتطلب جهدا كبيرا من خلال إعادة الفحص وتبادل الآراء مع الزملاء من أجل تطوير اتفاق مشترك (توافق بين الذوات)، أو من خلال محاولات موسعة لوضع نتائج معينة ضمن مجموعة بيانات أخرى. باختصار، يجب اختبار المعاني المستخلصة من البيانات من حيث صحتها، ومتانتها، ومدى ملاءمتها، أي من حيث صلاحيتها (المصادقية). لا تحدث الاستنتاجات النهائية فقط أثناء عملية جمع البيانات، بل يجب التحقق منها

حتى تكون قابلة للمساءلة فعلا. ويمكن عرض عملية تحليل البيانات بشكل تخطيطي من خلال نموذج التحليل التفاعلي للبيانات لمايلز وهوبرمان كما يظهر في المخطط التالي:



الجدول (٣): نموذج تحليل البيانات التفاعلي لمايلز وهوبرمان

بعد اختزال البيانات وعرضها، ستقوم الكاتبة باستخلاص

الاستنتاجات بناء على البيانات التي تم جمعها وتقديمها. وستكون الاستنتاجات

بمثابة إجابة عن الإشكالية التي صاغتها الكاتبة في بداية البحث حول تنفيذ

التعليم المتمايز في مهارة القراءة لدى طلاب مدرسة الثانوية الأهلية الفتح

بادانج.